[324] رجل. وقد جمع عثمان بين رقية وأم كلثوم بنتي بل ربيبتي رسول ا، وبين فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس، ورملة بنت شيبة، وأم البنين بنت عيينة بن حصن، الذي كان من المنافقين. وفاطمة لماذا تتأذى من العمل بحكم إلهي مشرع في القرآن وعلى لسان أبيها ؟ !. ولماذا لا تكون مثال المرأة المؤمنة الراضية والمطمئنة ؟ وأين هو إيمانها القوي وثباتها ؟ !. ولماذا لا تكون كأي امرأة أخرى تواجه قضية كهذه ؟ !. وكيف بلغ بها الامر أن أصبح أبوها يخشى عليها الفتنة في دينها ؟ ! أكل ذلك من أجل أن زوجها يريد التزوج من إمرأة أخرى ؟ !. ثم ألم تسمع قول أبيها: جدع الحلال أنف الغيرة (1) ؟ ولو كانت لم تسمع ذلك فلم لا يذكر لها أبوها ذلك حينما اشتكت من زوجها، أو على الاقل لماذا لا يتذكر هو ذلك، قبل أن يصعد المنبر ويتكلم بذلك الحماس، وتلك العصبية والقسوة ؟ !. وهل يتناسب ذلك مع حكمته ونبل أخلاقه، وسمو نفسه، وما عرف به من الكظم والحلم ؟ !. وهذا المأمون يجيب إبنته على شكواها من قضية كهذه بقوله: إنا ما أنكحناه لنحظر عليه ما أباحه ا تعالى. فهل كان المأمون أعلى نفسا، وأكرم أخلاقا منه (ص) ؟ ! والعياذ با (2).

_____

(1) محاضرات الادباء المجلد الثاني ص 234.

(2) راجع: تلخيص الشافي ج 2 ص 276 - 279، ومقالا للشيخ إبراهيم الانصاري في مجلة الهادي سنة 5 عدد 2 ص 30 - 33 بعنوان أسطورة تزوج علي ببنت أبي جهل، وتنزيه الانبياء للسيد المرتضى ص 168. (*)

_____